خلاله على أسئلة الصحفيين حول موقف بلاده من اسرائيل والعرب بشكل دفع معظم المعلقين الاسرائيليين الى التأكيد ان اجتماع الون — كيسنجر ، في ضوء تصريحات الرئيس فورد تلك ، كان فاشلا ، بينما قام احد كبار المراسلين الاسرائيليين في الولايات المتحدة ، الذي يعتبره الاميركيون مقربا من الدوائر الحاكمة في اسرائيل، بشن هجوم مباشر على الرئيس فورد بقوله : « يجلس في البيت الابيض الان رجل بارد يسود لديه شعور التذمر تجاه اسرائيل . انه لا يذكرنا أبدا بعضو مجلس النواب جيرالد فورد من ميشيغن الذي وقع على عرائض السلاح لاجل اسرائيل وخطب في اجتماعات « اللوبي اليهودي » (دان مرغليت — هآرتس ، ٢٣ /١٩٧٥/٤) .

« خطر المساواة » بين العرب واسرائيل

كان أبرز ما لفت نظر المعلقين الاسرائيليين في خطاب الرئيس فورد محاولته « المساواة » بين العرب واسرائيل اثناء حديثه ، وهو اتجاه ينم ، بحسب رأيهم ، عن خطورة بالغة . « هذه هي المرة الاولى في علاقات اسرائيل — الولايات المتحدة ، التي يجري فيه رئيس الولايات المتحدة مقارنة بين دولة اسرائيل « ومنظمة الارهاب العربية » ، المعروفة باسم « منظمة التحرير الفلسطينية » . فعندما سئل اذا كان باستطاعة الفلسطينيين الاشتراك في مؤتمر جنيف ، أجاب انه لا يرى امكانية كهذه لان اسرائيل لا تعترف بـ م.ت.ف. و م.ت.ف. لا تعترف باسرائيل ، وليست هناك دلائل لتغيير هذا الموقف . ان هذه المقارنة بين عاملين يزعم انهما متساويين هي اخطر تصريح سياسي سمعناه حتى الان من قبل حكومة الولايات المتحدة حول م.ت.ف. ، وليس هذا فحسب ، اذ انه اضاف بأن الولايات المتحدة لن تتخذ أي قرار حول هذه المسألة قبل انهاء [عملية] اعادة النظر » (موشي زاك — معاريف، ١٩٧٥/٤/٢٣) . وشدد مراسل اخر على قول فورد « ان الحاجة الى موقف مساواة تجاه اسرائيل والعرب هي احدى اسباب اعادة النظر » في السياسة الاميركية في الشرق الاوسط ، معلنا انه في مثل هذه الحالة قد يكون « الانتهاج النهائي لاعادة النظر تلك صيغة جديدة من مشروع روجرز، ملائمة للوضع الحالي » (اريئيل غيناي — يديعوت أحرونوت ، ١٩٧٥/٤/٢٣) . واضاف هذا المراسل : « ان اميركا ليست على استعداد لتأييد الراي ، الذي ينادي به مؤخرا الوزير بيريس في كل خطبه ، حول اتحاد فدرالي اسرائيلي — فلسطيني . ان الاميركيين يؤيدون دون شك اتحادا فدراليا فلسطينيا — اردنيا ، يكون على علاقات اقتصادية مع اسرائيل » (المصدر نفسه) .

وعلق مراسل دافار (١٩٧٥/٤/٢٣) ، الصحيفة الهستدروتية شبه الرسمية ، في الولايات المتحدة، ناحوم برناع ، على اقوال فورد ، بعد أن لفت النظر بشكل خاص الى اعلان فورد انه اذا وافق على لقاء رابين سيضطر الى عقد لقاءات مماثلة مع الزعماء العرب ، بقوله : « يبدو ان لهذا [الموقف] دافعين على الاقل ، بالاضافة الى الشعور بالاحباط لدى الرئيس ووزير الخارجية بعد فشل المفاوضات . الاول استغلال الازمة المحددة [الراهنة] في علاقات واشنطن مع القدس لتثبيت مسار بدأ حالا بعد حرب يوم الغفران ، وأساسه تقارب سياسي بين المجموعة العربية المعتدلة والولايات المتحدة . والثاني ممارسة ضغط على اسرائيل لتقترح تنازلات تمكن عقد تسوية جزئية مع مصر . والافتراض وراء هذا المفهوم هو أن حكومة اسرائيل لن تستطيع الصمود طويلا في حرب الاعصاب الدائرة ضدها » . اما مراسل صحيفة هآرتس (١٩٧٥/٤/٢٣) ، دان مرغليت ، الذي وصف فورد بأنه « رجل بارد » ، فقد علق على الخطاب بقوله ان ما جاء فيه « يدل بوضوح على بداية الاتجاه في تغيير السياسة الاميركية الجديدة ، حيث يتوقع تصلب في الحديث الاميركي عن اسرائيل ، بحيث تجد اعادة النظر تعبيرا عنها في تعاريف جديدة لهذه السياسة في الشرق الاوسط . ليس هذا صداما على غرار [الصدام] مع الرئيس دوايت ايزنهاور سنة ١٩٥٧ ، ولكن بدأ ضغط قوي . [كذلك] تعتقد الادارة ان استمرار الضغط سيخضع اسرائيل ، ولكن الخبراء الاميركيين يقتنعون ان الميزات [التي تتمتع] بها اسرائيل قوية لدرجة تستطيع معها ان تسمح لنفسها بعدم الاستجابة للطلبات الاميركية . ولهذا يريدون تغيير هذا الوضع، وفورد يوافقهم على ذلك » .